من قوله تعالى الى غسق الليل ومنه غسقت العين امتلأت دمعا وغسقت الجراحة
امتلأت دما ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء ويقال وقبت الشمس اذا غابت وفي
الحديث لما راى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني صلاة المغرب وقيل هو القمر
اذا امتلأ وعن عائشة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال
تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده
ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه والوقب النقب ومنه
وقبة الثريد والتعوذ من شر الليل لان انبثاثه فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه
قوله الليل اخفى للويل وقولهم اغدر الليل لانه اذا اظلم كثر فيه الغدر واسند الشر اليه
لملابسته له من حدوثه فيه النفاثات النساء والنفوس او الجماعات السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق ولا تاثير لذلك
اللهم الا ان كان ثم اطعام شيء ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به على
بعض الوجوه ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي
يتميز به الحق الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العواه فينسبه الحشو والرعاع
اليهن والى نفسهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبئون به
فان قلت فما معنى الاستعاذة من شرهن قلت فيها ثلاثة اوجه
احدها ان يستعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان
يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن والثالث ان
يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ويجوز ان يراد بهن النساء الكيادات
من قوله ان كيدكن عظيم تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث في العقد او اللاتي يفتن
الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك اذا حسد اي اذا اظهر
حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر
يعود منه على من حسد بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد
العزيز لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد ويجوز ان يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة
حاله في وقت حسده واظهاره اثره فان قلت قوله من شر ما خلق تعميم في
كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد
قلت قد خص شر هؤلاء من كل شر لخفاء امره وانه يلحق الانسان من حيث
لا يعلم كانما يغتال به وقالوا شر العداة المداجي الذي يكيدك من حيث لا تشعر
فان قلت فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه قلت عرفت
النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر انما
يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في
الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين وقال ابو تمام وما الحاسد في

الكرمات

المكرمات بحاسد وقال ان العلى حسن في مثلها الحسد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها

سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ قل اعوذ بحذف الهمزة ونقل
حركتها الى اللام ونحوه فخذ اربعة فان قلت لم قيل رب الناس مضافا اليهم
خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكانه
قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم
كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم فان قلت
ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس قلت هما عطف بيان كقولك
سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين بالملك ثم زيد بيانا باله الناس بانه قد يقال لغيره رب الناس
كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما
اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان فان قلت فهلا اكتفى باظهار
المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان
فكان مظنة للاظهار دون الاضمار الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة
واما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة
في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس والوسوسة
الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي والخناس الذي عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس
وهو التاخر كالعواج والبتات لما روي عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس
الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه الذي يوسوس يجوز في محله الحركات الثلاث
فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القارئ على الخناس ويبتدئ
الذي يوسوس على احد هذين الوجهين من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على
ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن ابي ذر رضي الله
عنه انه قال لرجل هل تعوذت بالله من شيطان الانس ويجوز ان يكون من متعلقا
بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة
الناس وقيل من الجنة والناس بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة واستدلوا
بنفر ورجال في سورة الجن وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا
لظهورهم من الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على القبيلين
وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القران وبعده من التصنع واجود منه
ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداعي وكما قرئ من حيث افاض الناسي ثم
بين بالجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله عز وجل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله
الناس من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)